صفاتها واصبحت جنتها بلادا ما استهيت رايت فيها فليس نبوة الادكار
اي واسه تتنكر فيها كل بقعة عهدتها سوى المآلف التي كنت اعرف ٢
وذهب الزمان طايبها وصدق فيها قول عايبها
عدم الوفا بهم حتى انني فقد جرت اعجب من وفا النيل فلم يبق فيها من يحسن للادب
بلهم صناعه ولا من يتسبب فيه ببراعة براعة ولا من له فيه ادنى بضاعة ولا من
يبسط الى اخذ مدحه يدا ولا من يكد بالعطايا عنه فاهي الابلاغ غابت نجومها ودرّ ربوع
فصاحة محيت رسومها وطالما التهت الالطية في موقف المجاراة وجومها وما
ظني مولانا بارض يستجهل عليمها ويستفقد حليمها وينحط صناع الادب فيها كل
كثيف الطباع مقصر الباع ويضيع الفاضل فيها بين جاهل متغافل ومدع ادبه
سحبان علاء كذوب ارضى من هذه الصناعة باقل فما نودان اصبح فاضلها لتاخره
في ضجة وقال عند تقدم ذو كر الالفاظ عليه ان السعادة لتلحظ الحجر وعلى كل حال فقول
سقى الله مصر ادا المقطم عارضا من المزن هتان العيون السواجم
بلور اطالعتني بدور تمامها وارضها عن الشباب تمائمي فلا محي من صحائف ارضها معه
للمسرات سطر وسقى قطر السحاب ارضها وان غنيت بالنيل الساكن عن القطر
وعلى ذكر النيل فلا انسى ما افسده بدفعه المتوالي والوصول الى كيفي القلعة بما عرف
فيه عام ستين لكان ونشر بمصر من حال البحر ما يسود به وجه الزمان ويقبح حموم
هذا البحر الخفيف بثقل الاوزان فانه علا حتى كاد يبلغ صميم الشمس باصابعه
ويمسح ايات الدارس براحه ويكافي القياس بالباع والذراع وانعقد من اهل
الحل والعقد على حربه بغير قتال الاجماع ولكنه شبحا درته الحد ابناء الشهابين وذكروا

٦١
وذكروا انه ما بلغ الحد المذكور الا في سنة ستين وفي ذلك اقول اهل عام ستين انتهى في مصر
في عام ستين انتهى في مصر رفع النيل للعشرين في التحرير
واتت من الحبش المياه غلائلا ما ذا جرى فيها على التكرير
مزاد ذكره وادى نفعه الى المضرة وارتفع حتى اختلط بنهر المجرة واتخذ ادراج النجوم حصص
وما هالها حين نجا اعليها الجوزا لها عصي ونزل اهراها في السنة عوضا في فوق والحوز
طوفانا نشر هنا الغرق وغادر قلبها في قلبه في قلق واصطحب حوت مابه بالكون
السماك واشتبه في الفلك البرج الناري بالبرج المائي واخذ منه زورق الهلال
وجرت سفينته من طوفانه في موج كالجبال وتدفقت صحيفة توخش النجوم وشقى وعنت
الى السما امواجه فما احتاج دلوها بعد ذلك الى رشا واغترفت منه كفا الثريا
واستغنت كاس المجرة بمائها عن حمة الحميا وسبحت الجواري الكنس كجواريه ونزع
ابواب السما بالمعاليم ليبودي لها الى الذي اودعته فيه فتح البقاع وطاعته في
الضباع وعجل لها في سرح المسربه وكاد ذراع المقياس لا يكون لابن سنا الملك
شهرا بوجه شبرا فقطع الجسور وعجز وتشعب في البلاد وماج فتكسر
وقصر دون سوعه بأمر الاجر البحر الاخضر ودخل الزحاف من بحره المدينة في كل
بيت وكادت منه الشرخ ان تزوج منه كيل زيت وانحدر ورقت
بها عيون الشمس وجعل اخبار الحل اهل الوعل شمس وحاز بالجيرة قرابو
الهول نساها عاب واحاط بالبلد شبيه احاطة الهالة وزاد الدفع حتى كل احد عن الدفع
جمعة معه وسيل البحر يمن عرف فيه من العباد والبلاد فقال كل جاري مضيعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)